النسخ معانيه وموارده
في القرآن الكريم والكتاب المقدس

أ.د. ستار عبد الحسن جبار الفتلاوي

جامعة القادسية /كلية الآثار

Naskh meanings and resources

In the Holy Qur'an and the Bible

Prof.Dr. Sattar Abdulhasan Jabbar

College of Archaeology/ University of Al-Qadisiyah

Email: sattar.jabbar@qu.edu.iq

ملخص البحث

تبحث هذه الدراسة بمسألة النسخ في الشرائع السماوية (القرآن الكريم) ، والكتاب المقدس بعهديه (القديم والجديد) ، للدلالة على وقوعه فيه، وقد اوضحنا بالتفصيل معنى النسخ لغة واصطلاحاً، واقسامه، وحدّه ، والنسخ في القرآن الكريم، وأسماء السور القرآنية التي تضمنت معنى الناسخ والمنسوخ ، والنسخ في الكتاب المقدس، مع ذكر الأمثلة بالنصّ العبري أو السرياني وترجمتها الى العربية.

الكلمات المفتاحية: النسخ، الشرائع السماوية، القرآن الكريم، الكتاب المقدس (القديم والجديد).

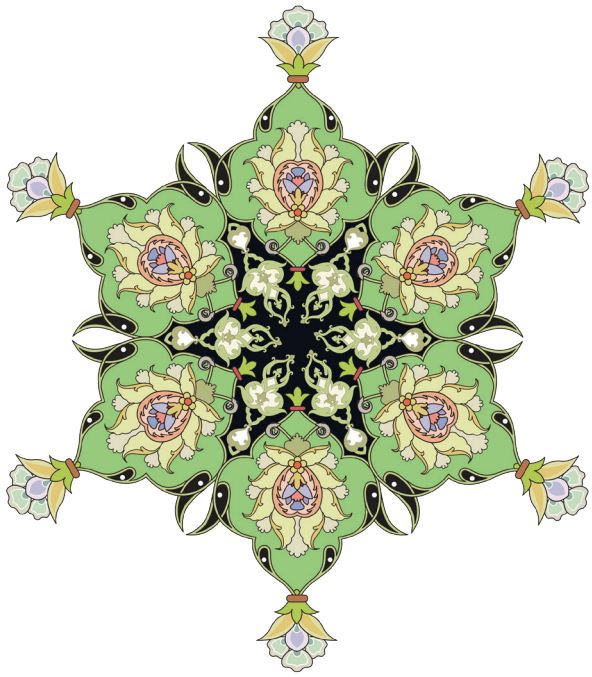

Abstract

This study deals with the phenomenon of Naskh in the heavenly laws (the Holy Qur'an) and the Bible (Old and the New Testament) to indicate its occurrence in it.

We have explained in detail the meaning of Naskh linguistically and idiomatically its divisions alone Naskh in the Holy Qur'an the names of the Qur'anic surahs that included the meaning of Naskh and Naskh in the Bible with examples in the Hebrew or Syriac text and their translation into Arabic.

Keywords: Naskh heavenly laws the Holy Qur'an the Bible (Old and the New Testament).

مقدمة

أرسل الله ﷻ رسلِه تترى الى البشرية برسالاته السماوية ؛ لإقرار الشرائع الالهية في الارض ، من أجل نشر العدل والإخاء والسلام بين البشر كلّهم ، فتستقيم حياتهم وتسير بالشكل الصحيح الملائم لهم ؛ لأنّهم تلقوا عقيدتهم وشريعتهم من إله واحد، عالم بخصائص النفس البشرية وما تنطوي عليه ؛ كونه خلقها ونفخ فيها من روحه. فدين الله ﷻمنهج كامل للحياة، ومنظِّم للحياة البشرية، اعتقاداً ومنهجاً وسلوكاً، يشمل علاقة الفرد بخالقه (العبادات)، وعلاقته بالناس (المعاملات).

وقد اقتضت حكمته ﷻ تعدُّد الشرائع والمناهج لهداية البشر، وذلك بحسب تطوُّر العقل البشري، وما رافقه من تطوُّر المتطلبات والاحتياجات من جهة، ومن أجل ابتلاء الناس، وامتحان مدى صدقهم معه تعالى، والتزامهم بتطبيق شرائعه من جهة أخرى.

فجميع أنبياء الله دعوا الى دين واحد، لا تختلف أصوله، ولا تتعارض أغراضه ؛ ذلك لأنّ وحدة المصدر تقتضي وحدة المنهج والهدف. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥ وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٦ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾[1]

يتضح من هذه الآيات الكريمة، وحدة مصدر الشرائع السماوية، وحقيقة التلاحم والتواصل بين رسالة الإسلام، وما سبقها من الرسالات السماوية، بما يشير إلى أنّها واحدة يتمِّم بعضها بعضاً بتناسق وانسجام، فلا تعارض ولا تناقض من حيث الجوهر والأصل. وأنّ الرسالات السماوية سلسلة واحدة يتمِّم بعضها بعضاً، وترتبط شرائعها بشكل حلقات متسلسلة. لذلك لا يغني السابق منها عن اللاحق ؛ لأنّ اللاحق تضمَّن السابق وزاد عليه، فضلاً عن نفي الدخيل عليه والمحرَّف منه ؛ ولهذا نجد القرآن الكريم، وهو آخر الكتب المنزلة، تضمَّن كلاً من التوراة والإنجيل، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[2].

فالرسالات السماوية شجرة مثمرة معطاء، تفيَّأ في ظلالها وأكل من ثمارها، كلُّ من اتصف بالطاعة لأوامر الله تعالى؛ وبهذا يكون جميع الأتباع المخلصين للشرائع السماوية في الحقيقة مسلمين ؛ لأن كلمة الإسلام أصلاً كلمة عامَّة شاملة، واحدة من حيث المعنى، إلاّ أنّها ذات مدلولات عدَّة؛ فهي لا تنحصر في تسمية الشريعة الإسلامية وحدها، بل تتَّسع لتشمل كلَّ من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر[3].

(١) سورة المائدة من الآية ٤٤ الى الآية ٤٨.

(٢) سورة المائدة الآية ٤٨.

(٣) هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تشير الى هذا المعنى، منها:

- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ سورة البقرة من الآية ١٢٧ الى الآية ١٢٨.
- ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ سورة البقرة من الآية ١٣٢ الى الآية ١٣٣.
- ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ سورة يوسف الآية ١٠١.
- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ سورة يونس الآية ٨٤.
- ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾سورة يونس الآية ٧٢.

فيرسل الله ﷻ موسى ﷺ ومعه التوراة هدىً للقلوب، ونور للبصائر، التزم بها من جاء بعده من أنبياء بني إسرائيل، ثم النبي عيسى ﷺ ومعه الانجيل مصدقاً للتوراة، ولم يتضمَّن الإنجيل في ذاته تشريعاً مستقلاً عن التوراة، عدا بعض التعديلات الطفيفة، فهو بين مصدِّقٍ لها، ومضيف عليها، ومصحِّح لما تحرَّف منها. وتتكامل سلسلة الرسالات السماوية بالحلقة الأخيرة منها، فينزل القرآن على النبي محمَّد صلى الله عليه وسلم ، الَّذي جاء ليدعو إلى الإسلام، في صورته التامَّة الكاملة، ليكون للبشرية دين إلهي واحد متكامل، وليس مجموعة أديان، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾[1]

فعلاقة القرآن بالشرائع السماوية في صورتها الأولى، علاقة تصديق وتأييد كلِّي، وعلاقته بها في وضعها الحالي علاقة تصديق لما بقي من أجزائها صحيحاً أصليّاً، وتصحيح لما طرأ عليها من البدع والتحريف، وتجديد وبعث لاحكامها وتعاليمها.

ومن مظاهر توحد الاديان الثلاثة (اليهودية ، والمسيحية ، والاسلام) ظاهرة النسخ فيها، الذي يعدّ من العلوم المهمة في هذه الاديان، وفي فهم فلسفتها وفي الاهتداء إلى صحيح الأحكام، ولاسيما إذا وجدت آيات متعارضة يكون الحل فيها بمعرفة سابقها من لاحقها، وناسخها من منسوخها، فضلاً عن أنّ الالمام بالناسخ والمنسوخ يكشف النقاب عن سير التشريع الالهي في الكتب السماوية ، ويُطلع الإنسان على حكمة الله في تربيته للخلق ، وسياسته للبشر، وابتلائه للناس.

- ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾سورة المائدة الآية ١١١.
- ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهًا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهًاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِىٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحًا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓۖ إِنِّى تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ سورة الأحقاف الآية ١٥.

(١) سورة الشُّورَى الآية ١٣.

النسخ:

قبل الحديث عن النسخ في الكتب السماوية، يجب علينا معرفة معنى النسخ لغة واصطلاحاً.

النسخ لغة:

قال ابن منظور: "نسخ الشيء ينسخه نسخاً، وانتسخه واستنسخه: اكتتبه عن معارضة... والنسخ: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[1]، والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة... والشئ ينسخ الشئ نسخاً أي يزيله ويكون مكانه..."[2].

جاء في معجم مقاييس اللغة، "النون والسين والخاء أصل واحد ، إلاّ أنّه مختلف في قياسه ، قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه ، وقال آخرون: تحويل شيء إلى شيء. والنسخ: أمر كان يُعمل به من قبلُ، ثم يُنسخ بحادث غيره ، كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى، وكل شيء خلف شيئاً فقد انتسخه"[3].

وفي معجم مفردات الفاظ القرآن: "النسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس الظل، والظل الشمس، والشيب الشباب، فتارة يفهم منه الإزالة، وتارة يفهم منه الإثبات، وتارة يفهم منه الأمران، ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه"[4].

النسخ اصطلاحاً:

هناك تعريفات اصطلاحية عدة للنسخ ، تفاوتت بين من أسهب في تعريفه، وآخر أوجز فيه، قال الجرجاني: " والنسخ في الشريعة: هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حق

(١) سورة البَقَرَة الآية ١٠٦.

(٢) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. ط ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٤م ، ٣ / ٦١.

(٣) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبدالسلام هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر١٩٧٢م ، ٢ / ٤٢٤.

(٤) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبط وتحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت١٩٩٧م ، ص ٥٤٥؛ وبالمعنى نفسه انظر كذلك: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد التونجي، ط ١، عالم الكتب، بيروت١٩٩٣م، ٢ / ١٩٤-١٩٥.

صاحب الشرع، وكان انتهاؤه عند الله معلوماً، إلاّ أنّه في علمنا كان استمراره ودوامه، وبالناسخ علمنا انتهاءه، وكان في حقنا تبديلاً وتغييراً" [١].

وذكر التهانوي في كشافه أنّ النسخ، هو:

– أنْ يرد دليل شرعي متراخياً عن دليل شرعي مقتضياً خلاف حكمه.

– الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم، على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه.

– اللفظ الدال على أنّ مثال الحكم الثابت بالنص المتقدم زال على وجه لولاه لكان ثابتاً[٢].

وعرفه مكي بن أبي طالب القيسي بقوله: "هو إزالة حكم ببدل أو بغير بدل مع تقدم العلم من الله تعالى بفرضه للناسخ ورفعه لحكم المنسوخ، كل واحد منهما في وقته الذي قدره قبل أمره بالأول بلا أمد"[٣].

وعرفه السدوسي: " رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر . فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ) ، والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ويسمى الرفع (النسخ). فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخا وهو الحكم الذي كان مقررا سابقا، وتقتضي ناسخا، وهو الدليل اللاحق"[٤].

(١) الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر١٩٣٨م ، ص ٢١٥. وفي معنى قريب منه عرف السبكي النسخ في الشرع بقوله: "رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه"، ينظر: السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود عالم الكتب، بيروت١٩٩٩م، ٤/ ٢٦.

(٢) ينظر: التهانوي، محمد علي بن علي. كشاف اصطلاحات الفنون. ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م ، ٤ / ١٨٩-١٩١.

(٣) القيسي، مكي بن أبي طالب. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه. تحقيق أحمد فرحات، الطبعة الأولى، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٩٧٦م ، ص ٩٨.

(٤) السدوسي، قتادة بن دعامة (ت ١١٧ هـ). كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨، ص ٦؛ للمزيد عن معنى النسخ، ينظر: الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، ص ٤١.

النسخ في الكتب السماوية

البحث في موضوع النسخ في الكتب السماوية (العهد القديم والعهد الجديد والقرآن الكريم) يعد من المباحث المهمة ؛ لأنّه ذو صلة وثيقة بالاحكام والعبادات، إذ أنّ "رفع حكم آية لم يرفع جرأة عظيمة"(١).

والمعرفة به تعود بالفائدة في معرفة كثير من الأمور الشرعية ولاسيما تلك التي تتعلق بالاحكام والحلال والحرام، إذ أنّ "معرفة هذا الباب أكيدة وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام"(٢).

ونجد أنّ علماء اليهود ، والنصارى لم يولوا ظاهرة النسخ في الكتاب المقدس بعهديه (القديم والجديد) ذلك الاهتمام الذي حظي به من قبل علماء الاسلام، الذين أشبعوه بحثاً ودراسة، وألفوا فيه كتب عدة، أوضحت قوانينه ، وأنواعه وحدوده.

النسخ في القرآن الكريم

نال النسخ هناية العلماء المسلميت ؛ لاهميته في القرآن الكريم، واثره في معرفة القوانين والاحكام الالهية ، فقد بينوا معانيه وحدودوا أنواعه. واختلفوا فيه بين مؤيد له ومنكر. وقد استدل المؤيدون لجواز النسخ ووقوعه بما يأتي:

١- قال الله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾(٣). قال ابن عباس وغيره : معناه يمحو ما يشاء من أحكامه فينسخه ببدل أو بغير بدل ، ويثبت ما يشاء فلا يمحوه ولا ينسخه ، "وعنده أم الكتاب" أي : عنده ما ينسخ ويبدل من الآي والأحكام، وعنده ما لا ينسخ ولا يبدل ، كل ذلك في الكتاب ، وهو اللوح المحفوظ ، ومثل هذا المعنى قال قتادة ، وابن زيد ، وابن جريح ، وغيرهم في هذه الآية، وقد قيل غير ذلك ، فهذا دليل على جواز النسخ بنص القرآن.

(١) ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي. نواسخ القرآن المكتبة العصرية بيروت ٢٠٠٢م ص١١.

(٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٦م، ٢/ ٣٠٠.

(٣) سورة الرعد الآية ٣٩.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾(١).

٣- قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾(٢).

٤- قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾(٣). ووجه الدلالة فيها أنّها تفيد تحريم ما أحلّ من قبلُ ، وما ذلك إلاّ نسخ ، وكلمة "أحلت لهم" يفهم منها أنّ الحكم الأول كان حكماً شرعياً(٤).

٥- وقد استدل الإمام الفخر الرازي على وقوع النسخ في القرآن بستة أدلة ، اثنين منها بآية البقرة وآية النحل ، كما هو في الدليلين الثاني والثالث ، وأمّا الأدلة الأربعة الباقية فقد استدل فيها بآيات وقع عليها النسخ حقيقة ، وبيَّن الناسخ والمنسوخ فيها ، مما يؤكد بذلك وقوع النسخ شرعاً(٥).

فضلاً عن الأدلة العقلية التي تدل على جواز النسخ ووقوعه، منها:

١- النسخ جائز عقلاً بإجماع الأمة الإسلامية ، وأوضح دليل على جوازه العقلي: أنّه لا يترتب على وقوعه محال عقلاً، وكل ما كان كذلك فهو جائز عقلاً وكفى بذلك من دليل .

٢- النسخ من أفعال الله تعالى، ولا يجب عليه شيء لعباده عند أهل الحق، بل هو الفاعل المختار، الكبير المتعال، فله أنْ يأمر عباده بما شاء، وينهاهم عما يشاء، وأنْ يبقي من أحكامه ما شاء، وينسخ ما شاء، لا معقب لحكمه، ولا راد لفضله، ولا ملزم يلزمه برعاية مصالح عباده، وإنْ كانت أفعاله حكيمة، وأوامره عادلة ؛ لأنّه منزه عن العبث ، والبغي والظلم، قال تعالى :﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٦).

(١) سورة النحل الآية ١٠١.
(٢) سورة البقرة الآية ١٠٦.
(٣) سورة النساء الآية ١٦٠.
(٤) القيسي. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، ص ٣٥؛ الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن. بدون طبعة ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٣م ، ٢ / ٨٩.
(٥) ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير. الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣ / ٢٢٩-٢٣٠.
(٦) سورة فصلت اللآية ٤٦.

٣- قد تكون المصلحة في مشروعية الحكم المنسوخ في زمان دون زمان، والله هو العليم الخبير البصير، لا يغيب عنه شيء، فينسخ ذلك الحكم لما يعلمه من المصلحة، كاستعمال الطبيب الحاذق الأدوية بحسب حالة المريض وظروفه.

٤- في النسخ حكمة بالغة، لا بداء فيها ولا جهل، فالمنسوخ والناسخ كالإحياء والإماتة، فكما أنّ للحيوان الموجود مدة لبقائه، معلومة عند الله، ومجهولة عندنا، وبالإماتة رفع لبقائه وبيان لمدته، وهذا لا يدل على البداء، وهكذا النسخ فإنّه يبين مدة البقاء الثابت للحكم في علم الله، وهذا البيان هو عين الحكمة.

٥- من رحمة الله بالعباد أنْ يتدرج بهم في التكاليف الشرعية، وذلك حتى تتهيأ النفوس لتقبل الأحكام، ولا تفاجأ بها مرة واحدة فيشق عليها، وقد يكون ذلك سبباً لدفعها ورفضها ابتداء، فجاء النسخ ليحقق مبدأ التدرج في التشريع والأحكام.

٦- معلوم أنّ الشرائع قد جاءت لإصلاح البشر، وتحقيق مصالحهم، والمصالح تتبدل بتبدل الأحوال، فما يصلح في حال قد لا يصلح في حال آخر؛ لذلك كان لا بدّ من تغيير بعض الأحكام الفرعية، لصلاحها في جيل، وعدم صلاحها في جيل آخر[١].

حد النسخ

قال الزركشي: "الجمهور على أنّه لا يقع النسخ إلاّ في الأمر والنهي ، وزاد بعضهم الأخبار وأطلقها وقيدها آخرون بالتي يراد بها الأمر والنهي"[٢].

وقال السيوطي: "لا يقع النسخ إلاّ في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر؛ أمّا الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد"[٣].

(١) ينظر: الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة١٩٩٢م ، ٤ / ٣٤٢؛ ابن شاهين، الحافظ أبو حفص،- الناسخ والمنسوخ من الحديث ، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٢م ، ص ٣-٤؛ حمزة، محمد. الإحكام والنسخ في القرآن الكريم. الطبعة الأولى، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق (د.ت)، ص ٦٩- ٧٠.

(٢) الزركشي، محمد بن بهارد عبدالله. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ١٣٩١هـ، ٢ / ٣٣.

(٣) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧م، ٢/ ٢١.

وقول الفيروز أبادي : "فالصحيح أنّ النسخ يتعلق بالأمر والنهي فقط، وأمّا الأخبار فمصونة عن النسخ ؛ لأنّ المخبر الصادق يصير بنسخ خبره كاذباً، وقيل: النسخ في الأمر والنهي، وفي كل خبر يكون بمعنى الأمر والنهي"[١].

فالنسخ لا يقع إلاّ في الأمر والنهى ولو بلفظ الخبر ، أمّا الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد . وأجاز بعضهم وقوع النسخ في الخبر المحض ، وسمى الاستثناء والتخصيص نسخا ، والفقهاء على خلافه[٢].

ويذكر ابن الجوزي أسماء السور القرآنية التي زعم المفسرون إنّها تضمنت الناسخ والمنسوخ، فيقول:" زعم جماعة من المفسرين : أنّ السور التي تضمنت الناسخ والمنسوخ خمس وعشرون : سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ، والأنفال والتوبة ، وإبراهيم والنحل ، ومريم والأنبياء ، والحج والنور ، والفرقان والشعراء ، والأحزاب وسبأ، والمؤمن والشورى ، والذاريات والطور والواقعة ، والمجادلة والمزمل ، والتكوير والعصر. قالوا: والسور التي دخلها المنسوخ دون الناسخ أربعون : الأنعام والأعراف ويونس ، وهود والرعد والحجر ، وسبحان والكهف وطه والمؤمنون ، والنمل والقصص والعنكبوت، والروم ولقمان والسجدة ، والملائكة والصافات وص والزمر، والمصابيح والزخرف والدخان ، والجاثية والأحقاف وسورة ، محمد وق والنجم والقمر والممتحنة ، ون والمعارج والمدثر والقيامة ، والإنسان وعبس والطارق ، والغاشية والتين والكافرون . وقالوا : والسور التي اشتملت على الناسخ دون المنسوخ ست الفتح والحشر والمنافقون ، والتغابن والطلاق والأعلى. والسور الخاليات عن ناسخ ومنسوخ ثلاث وأربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس ، والحجرات والرحمن والحديد ، والصف والجمعة والتحريم ن والملك والحاقة ونوح ، والجن والمرسلات والنبأ ، والنازعات والانفطار والمطففين ، والانشقاق والبروج والفجر ، والبلد والشمس والليل والضحى ، وألم نشرح والقلم والقدر

(١) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٦٣م ، ١ / ١٢٢ .

(٢) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ). المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، ط ٣، تحقيق: حاتم صالح الضامن،:مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٩٨.

والانفكاك ، والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر ، والهمزة والفيل وقريش والدين ، والكوثر والنصر وتبت ، والإخلاص والفلق والناس"[1].

وهناك شروط خمسة لثبوت النسخ في الآيات القرآنية، هي:

الأول : أنْ يكون الحكم في الناسخ والمنسوخ متناقضا بحيث لا يمكن العمل بهما جميعا فإنْ كان ممكنا لم يكن أحدهما ناسخا للآخر وذلك قد يكون على وجهين:

الوجه الأول : أنْ يكون أحد الحكمين متناولا لما تناوله الثاني بدليل العموم ، والآخر متناولا لما تناوله الأول بدليل الخصوص فالدليل الخاص لا يوجب نسخ دليل العموم ، بل يبين أنّه إنّما تناوله التخصيص لم يدخل تحت دليل العموم .

الوجه الثاني : أنْ يكون كل واحد من الحكمين ثابتا في حال غير الحالة التي ثبت فيها الحكم الآخر مثل تحريم المطلقة ثلاثا فإنّها محرمة على مطلقها في حال وهي ما دامت خالية عن زوج وإصابة فإذا أصابها زوج ثان ارتفعت الحالة الأولى وانقضت بارتفاعها مدة التحريم فشرعت في حالة أخرى حصل فيها حكم الإباحة للزوج المطلق ثلاثا فلا يكون هذا ناسخا لاختلاف حالة التحريم والتحليل .

الثاني : أنْ يكون الحكم المنسوخ ثابتا قبل ثبوت حكم الناسخ فذلك يقع بطريقين :

الاول : من جهة النطق كقوله تعالى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا﴾ وقوله : ﴿فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾، ومثل قول النبي ﷺ : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها) .

الثاني : أنْ يعلم بطريق التاريخ وهو أنْ ينقل بالرواية بأنْ يكون الحكم الأول ثبوته متقدما على الآخر فمتى ورد الحكمان مختلفين على وجه لا يمكن العمل بأحدهما إلاّ بترك الآخر، ولم يثبت تقديم أحدهما على صاحبه بأحد الطريقين امتنع ادعاء النسخ في أحدهما .

الثالث : أنْ يكون الحكم المنسوخ مشروعا أعني أنّه ثبت بخطاب الشرع فأمّا إنْ كان ثابتا بالعادة والتعارف لم يكن رافعه ناسخا ، بل يكون ابتداء شرع وهذا شئ ذكر عند المفسرين فإنّهم قالوا : كان الطلاق في الجاهلية لا إلى غاية فنسخه قوله : (الطلاق مرتان)

(١) ابن الجوزي، الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن القريشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ). نواسخ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص ٣٩ – ٤٠.

وهذا لا يصدر ممن يفقه لأن الفقيه يفهم أنّ هذا ابتداء شرع لا نسخ .

الرابع : أنْ يكون ثبوت الحكم الناسخ مشروعا كثبوت المنسوخ ، فأمّا ما ليس بمشروع بطريق النقل فلا يجوز أنْ يكون ناسخا للمنقول ، ولهذا إذا ثبت حكم منقول لم يجز نسخه لا بإجماع ولا بقياس .

الخامس : أنْ يكون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل الطريق الذي ثبت به المنسوخ ، أو أقوى منه فأمّا إنْ كان دونه فلا يجوز أنْ يكون الأضعف ناسخا للأقوى [١].

أنواع النسخ:

يقسم العلماء النسخ في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام، هي:

الأول: نسخ التلاوة ، والحكم معاً.

الثاني: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم.

الثالث: نسخ الحكم ، وبقاء التلاوة[٢].

ويقول شيخ الطائفة الطوسي عن النسخ في تفسيره :" لا يخلو النسخ في القرآن الكريم من ثلاثة أقسام : أحدهما: ما نسخ حكمه دون لفظه . والثاني: ما نسخ لفظه دون حكمه كآية الرجم فإنّ وجوب الرجم على المحصنة لا خلاف فيه، والآية التي كانت متضمنة له منسوخة بلا خلاف، وهي قوله (والشيخ والشيخة إذا زنيا ...) . والثالث: ما نسخ لفظه وحكمه ، وذلك نحو ما رواه المخالفون عن عائشة ، أنّه كان فيما أنزل الله عشر رضعات"[٣].

يقول الدكتور صبحي الصالح في رده لنسخ التلاوة : "والولوع باكتشاف النسخ في آيات الكتاب أوقع القوم في أخطاء منهجية كان خليقا بهم أنْ يتجنبوها لئلا يحملها الجاهلون حملا على كتاب الله لم يكن يخفى على أحد منهم أنّ القرآنية لا تثبت إلا بالتواتر، وأنّ أخبار الآحاد ظنية لا قطعية وجعلوا النسخ في القرآن –مع ذلك– على ثلاثة أضراب: نسخ الحكم دون التلاوة، ونسخ التلاوة دون الحكم، ونسخ الحكم والتلاوة جميعا، وليكثروا إنْ شاءوا

(١) ينظر: ابن الجوزي. نواسخ القرآن، ص ٢٣ – ٢٤.
(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٢/ ٤٢، ٤٧.
(٣) الطوسي. أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥ – ٤٦٠ هـ. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، (د.ت)، ١ / ١٣.

من شواهد الضرب الأول، فإنّهم فيه لا يمسون النص القرآني من قريب ولا بعيد إذ الآية لم تنسخ تلاوتها؛ بل رفع حكمها لأسرار تربوية وتشريعية يعلمها الله، أمّا الجراءة العجيبة، ففي الضربين الثاني والثالث اللذين نسخت فيهما -بزعمهم- تلاوة آيات معينة إمّا مع نسخ أحكامها ، وإمّا دون نسخ أحكامها. والناظر في صنيعهم هذا سرعان ما يكتشف فيه خطأ مركبًا ، فتقسيم المسائل إلى أضرب إنّما يصلح إذا كان لكلّ ضرب شواهد كثيرة أو كافية -على الأقل- ليتيسر استنباط قاعدة منها. وما لعشاق النسخ إلاّ شاهد أو اثنان على كل من هذين الضربين، وجميع ما ذكروه منها أخبار آحاد ، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن، ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها"[1].

ونرى شيخ الطائفة الشيخ الطوسي يدافع عن نسخ التلاوة ويرد على المنكرين له، بقوله: "وقد أنكر قوم جواز نسخ القرآن وفيما ذكرناه دليل على بطلان قولهم ، وجاءت أخبار متظافرة بأنه كانت أشياء في القرآن نسخت تلاوتها"[2].

وحدّ النسخ عند الشريف المرتضى هو: " والذي يجب العلم به وتقريره في النفس المعاني التي يبتنى حد النسخ عليها ، ثم تكون العبارة بحسب ما تقرر من المعاني. والتكليف على ضربين: أحدهما مستمر، والآخر لا يستمر. فما لا يستمر لا يدخل النسخ فيه. والمستمر على ضربين: أحدهما أنْ يكون الطريق الذي به يعلم ثباته واستمراره به يُعلم زواله عند غاية، ولا مدخل للنسخ في ذلك. والضرب الثاني يُعلم بالنص أو بقرائنه استمراره، ويحتاج في معرفة زواله إلى أمر سواه ، وذلك على ضربين: أحدهما أنْ يكون ما عُلم زواله به يعلم عقلا كالعجز والتعذر، ولا مدخل للنسخ - أيضا - في ذلك. والقسم الآخر يُعلم زواله بدليل شرعي، والنسخ يدخل في هذا الوجه خاصة. وإذا تحصلت هذه الجملة، فالواجب في العبارة أنْ تقع بحسبها، فلك أنْ تحدّ النسخ بأنّه ما دل على تغيير طريقة الحكم الثابت بالنص الأول في باب الاستمرار؛ لأنّ ذكر الطريقة في الحدّ يبين أنّ التغيير لم يلحق نفس المراد، وإنّما يلحق الايجاب، وكان الدليل الثاني كشف عن تغير الايجاب. والدليل على الحقيقة هو الموصوف بأنّه ناسخ، وإذا وصفوه -تعالى - بأنّه ناسخ للأحكام، فمن حيث

(١) الصالح، صبحي. مباحث في علوم القرآن، ط ١٧، دار الملايين بيروت ١٩٨٨ ص٢٦٥.
(٢) الطوسي. التبيان في تفسير القرآن، ١ / ٣٩٤.

فعل- تعالى - ما هو نسخ . وإذا قيل في الحكم أنّه ناسخ ، فمن حيث كان دليلا ، ولذلك لا يكون نسخا إلاّ مع المضادة . فأمّا المنسوخ ، فهو الدليل الذي تغير حكمه بالدليل الناسخ وقد يوصف - أيضا - الحكم بذلك ؛ لأنّه المقصود بالدلالة. ولأنّه هو الذي يتغير. واعلم أنّ الناسخ والمنسوخ يجب أنْ يكونا شرعيين ، ولا يكونا عقليين ، ولا أحدهما ، لأنّه لا يقال: (تحريم الخمر نسخ إباحتها) ولا : (إنّ الموت نسخ عن المكلف ما كان تكلفه) لما كانت هذه الأحكام عقلية"[1].

النسخ في الكتاب المقدس:

تزخر أسفار العهد القديم بفقرات عدة تم نسخها، تتضمن أحكاماً وأوامر عُمل بها في وقت معين ثم نُسخت، والنسخ في العهد القديم على قسمين، هما:

الاول: يكون في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق.

الثاني: يكون في شريعة النبي نفسه.

وسوف نذكر امثلة على هذين القسمين.

الاول: نسخ يكون في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق

١. الزواج من الاخت

تذكر لنا أسفار العهد القديم أنّ النبي ابراهيم ﷺ تزوج من أخته سارة[2]، كما جاء ذلك في سفر التكوين ٢٠: ١٢

וְגַם-אָמְנָה אֲחֹתִי בַת-אָבִי הִוא--אַךְ לֹא בַת-אִמִּי; וַתְּהִי-לִי לְאִשָּׁה.

وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.

ومن المعروف أنّ شريعة النبي موسى ﷺ حرمت الزواج من الأخت وعدته مساوٍ للزنا، وقتل الزوجين واجب، كما جاء ذلك في مواضع عدة، منها:

(١) المرتضى، علم الهدى. الذريعة الى تصانيف الشيعة، تصحيح ومتابعة وتعليقات: ابو القاسم كرجي، ط ١، انتشارات جامعة طهران، طهران ١٩٨٥، ١/ ٤١٤-٤١٨.

(٢) وتزوج قايين من شقيقته بعد ان قتل اخاه هابيل، كما جاء في سفر التكوين ٤: ١٧.

في سفر اللاويين ١٨ : ٩.

עֶרְוַת אֲחוֹתְךָ בַת-אָבִיךָ אוֹ בַת-אִמֶּךָ מוֹלֶדֶת בַּיִת אוֹ מוֹלֶדֶת חוּץ--לֹא תְגַלֶּה עֶרְוָתָן .

عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجاً لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا .

في سفر التثنية ٢٧ : ٢٢

אָרוּר שֹׁכֵב עִם-אֲחֹתוֹ-בַּת-אָבִיו אוֹ בַת-אִמּוֹ; וְאָמַר כָּל-הָעָם אָמֵן.

مَلعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ أُخْتِهِ ابْنَةِ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةِ أُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ .

وهذا يدل على أنّ الزواج من الأخت كان جائزاً في شريعة النبي ابراهيم ﷺ ثم نُسخ في شريعة النبي موسى ﷺ.

٢. حرمة أكل الحيوانات

كانت جميع الحيوانات في شريعة النبي نوح ﷺ حلالاً، كما جاء ذلك في سفر التكوين ٩ : ٣

כָּל-רֶמֶשׂ אֲשֶׁר הוּא-חַי לָכֶם יִהְיֶה לְאָכְלָה: כִּירֶק עֵשֶׂב נָתַתִּי לָכֶם אֶת-כֹּל.

كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَاماً. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ.

إلاّ إنّ شريعة النبي موسى ﷺ حرمت بعض الحيوانات، كما جاء ذلك في مواضع عدة، منها:

في سفر اللاويين ١١ : ٤-٨

אַךְ אֶת-זֶה לֹא תֹאכְלוּ מִמַּעֲלֵי הַגֵּרָה וּמִמַּפְרְסֵי הַפַּרְסָה: אֶת-הַגָּמָל כִּי-מַעֲלֵה גֵרָה הוּא וּפַרְסָה אֵינֶנּוּ מַפְרִיס--טָמֵא הוּא לָכֶם .ה וְאֶת-הַשָּׁפָן כִּי-מַעֲלֵה גֵרָה הוּא וּפַרְסָה לֹא יַפְרִיס; טָמֵא הוּא לָכֶם .ו וְאֶת-הָאַרְנֶבֶת כִּי-מַעֲלַת גֵּרָה הִוא וּפַרְסָה לֹא הִפְרִיסָה; טְמֵאָה הִוא לָכֶם .ז וְאֶת-הַחֲזִיר כִּי-מַפְרִיס פַּרְסָה הוּא וְשֹׁסַע שֶׁסַע פַּרְסָה וְהוּא גֵּרָה לֹא-יִגָּר; טָמֵא הוּא לָכֶם .ח מִבְּשָׂרָם לֹא תֹאכֵלוּ וּבְנִבְלָתָם לֹא תִגָּעוּ; טְמֵאִים הֵם לָכֶם.

إِلَّا هَذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفاً فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.

٥) وَالْوَبْرَ لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفاً فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.

٦) وَالأَرْنَبَ لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفاً فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.

٧) وَالْخِنْزِيرَ لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفاً وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ لَكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.

٨) مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَّتَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ .

في سفر التثنية ١٤: ٧-٨

אַךְ אֶת-זֶה לֹא תֹאכְלוּ מִמַּעֲלֵי הַגֵּרָה וּמִמַּפְרִיסֵי הַפַּרְסָה הַשְּׁסוּעָה: אֶת-הַגָּמָל וְאֶת-הָאַרְנֶבֶת וְאֶת-הַשָּׁפָן כִּי-מַעֲלֵה גֵרָה הֵמָּה וּפַרְסָה לֹא הִפְרִיסוּ--טְמֵאִים הֵם לָכֶם .ח וְאֶת-הַחֲזִיר כִּי-מַפְרִיס פַּרְסָה הוּא וְלֹא גֵרָה--טָמֵא הוּא לָכֶם; מִבְּשָׂרָם לֹא תֹאכֵלוּ וּבְנִבְלָתָם לֹא תִגָּעוּ.

إِلاّ هَذِهِ فَلا تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ الْمُنْقَسِمَ: الجَمَلُ وَالأَرْنَبُ وَالوَبْرُ لأَنَّهَا تَجْتَرُّ لكِنَّهَا لا تَشُقُّ ظِلفاً فَهِيَ نَجِسَةٌ لكُمْ . ٨) وَالخِنْزِيرُ لأَنَّهُ يَشُقُّ الظِّلْفَ لكِنَّهُ لا يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لكُمْ. فَمِنْ لحْمِهَا لا تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لا تَلمِسُوا .

٣. الزواج من أختين

تذكر لنا أسفار العهد القديم أنّ النبي يعقوب ﷺ تزوج من الأختين (ليئا وراحيل) أبنتي خاله لابان، كما جاء ذلك في سفر التكوين ٢٩: ٢٦-٢٨

וַיֹּאמֶר לָבָן לֹא-יֵעָשֶׂה כֵן בִּמְקוֹמֵנוּ--לָתֵת הַצְּעִירָה לִפְנֵי הַבְּכִירָה .כז מַלֵּא שְׁבֻעַ זֹאת; וְנִתְּנָה לְךָ גַּם-אֶת-זֹאת בַּעֲבֹדָה אֲשֶׁר תַּעֲבֹד עִמָּדִי עוֹד שֶׁבַע-שָׁנִים אֲחֵרוֹת .כח וַיַּעַשׂ יַעֲקֹב כֵּן וַיְמַלֵּא שְׁבֻעַ זֹאת; וַיִּתֶּן-לוֹ אֶת-רָחֵל בִּתּוֹ לוֹ לְאִשָּׁה .

فَقَالَ لاَبَانُ: لاَ يُفْعَلُ هَكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ. أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هَذِهِ فَنُعْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضاً بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُنِي أَيْضاً سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ. فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هَكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ .

والزواج باختين في شريعة النبي موسى ﷺ محرم، كما جاء في سفر اللاويين ١٨: ١٨

וְאִשָּׁה אֶל-אֲחֹתָהּ לֹא תִקָּח: לִצְרֹר לְגַלּוֹת עֶרְוָתָהּ עָלֶיהָ--בְּחַיֶּיהָ.

وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا .

٤. الزواج من العمة

تذكر لنا أسفار العهد القديم أنّ عمران بن قهات بن لاوي تزوج من عمته يوكابد بنت لاوي[1]، كما جاء ذلك في سفر الخروج ٦: ٢٠

וַיִּקַּח עַמְרָם אֶת-יוֹכֶבֶד דֹּדָתוֹ לוֹ לְאִשָּׁה וַתֵּלֶד לוֹ אֶת-אַהֲרֹן וְאֶת-מֹשֶׁה; וּשְׁנֵי חַיֵּי עַמְרָם שֶׁבַע וּשְׁלֹשִׁים וּמְאַת שָׁנָה.

وتزَوَّج عَمرامُ يُوكابَدَ عَمَّتَه، فوَلَدَت لَه هرونَ وموسى. وعاشَ عَمرامُ مئةً وسَبْعًا وثلاثِينَ سنَةً .

والزواج بالعمة في شريعة النبي موسى ﷺ محرم، كما جاء في سفر اللاويين ١٨: ١٢

עֶרְוַת אֲחוֹת-אָבִיךָ לֹא תְגַלֶּה: שְׁאֵר אָבִיךָ הִוא.

وعَورةُ أختِ أبيكَ لا تكشِفْها فهيَ قريبةُ أبيكَ في الرَّحِمِ.

وكذلك في سفر اللاويين ٢٠: ١٩

וְאִישׁ אֲשֶׁר יִשְׁכַּב אֶת-דֹּדָתוֹ--עֶרְוַת דֹּדוֹ גִּלָּה; חֶטְאָם יִשָּׂאוּ עֲרִירִים יָמֻתוּ.

وإنْ ضاجعَ أحدٌ زوجةَ عَمِّهِ كشَفَ عَورةَ عمِّه. هُما يَتحمَّلانِ عاقِبةَ خطيئَتِهما، فليَموتا مَنبوذَينِ .

٥. المعاملة بالمثل

تذكر لنا أسفار العهد القديم ، إنّ المعاملة بالمثل قاعدة معروفة، فالسن بالسن والعين بالعين، كما جاء ذلك في سفر التثنية ١٩: ٢١

וְלֹא תָחוֹס עֵינֶךָ: נֶפֶשׁ בְּנֶפֶשׁ עַיִן בְּעַיִן שֵׁן בְּשֵׁן יָד בְּיָד רֶגֶל בְּרָגֶל.

لا تُشْفِقْ عَيْنُكَ. نَفْسٌ بِنَفْسٍ. عَيْنٌ بِعَيْنٍ. سِنٌّ بِسِنٍّ. يَدٌ بِيَدٍ. رِجْلٌ بِرِجْلٍ.

والمعاملة بالمثل والسن بالسن ، والعين بالعين تم نسخها في شريعة النبي عيسى ﷺ ،

(١) وجاء في سفر التكوين الاصحاح ١١: ٢٩، اباحة الزواج بابنة الاخ، فقد تزوج ناحور ابن تارح ابنة اخيه هاران.

كما جاء في انجيل متّى ٥: ٣٨-٤٢

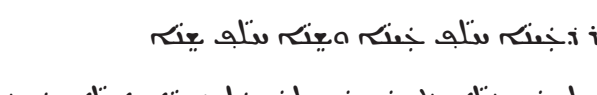

٣٨. سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ

٣٩. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً

٤٠. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً

٤١. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ

٤٢. مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ .

٦. نسخ شريعة النبي موسى عليه السلام

جاء في سفر ارميا ٣١: ٣٠ – ٣٢، إنّ الرب سيقوم بعمل ميثاق جديد ينسخ به الميثاق القديم.

הִנֵּה יָמִים בָּאִים נְאֻם-יְהוָה; וְכָרַתִּי אֶת-בֵּית יִשְׂרָאֵל וְאֶת-בֵּית יְהוּדָה--בְּרִית חֲדָשָׁה. לֹא כַבְּרִית אֲשֶׁר כָּרַתִּי אֶת-אֲבוֹתָם בְּיוֹם הֶחֱזִיקִי בְיָדָם לְהוֹצִיאָם מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם: אֲשֶׁר-הֵמָּה הֵפֵרוּ אֶת-בְּרִיתִי וְאָנֹכִי בָּעַלְתִּי בָם--נְאֻם-יְהוָה .לב כִּי זֹאת הַבְּרִית אֲשֶׁר אֶכְרֹת אֶת-בֵּית יִשְׂרָאֵל אַחֲרֵי הַיָּמִים הָהֵם נְאֻם-יְהוָה נָתַתִּי אֶת-תּוֹרָתִי בְּקִרְבָּם וְעַל-לִבָּם אֶכְתְּבֶנָּה; וְהָיִיתִי לָהֶם לֵאלֹהִים וְהֵמָּה יִהְיוּ-לִי לְעָם.

هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً . لَيْسَ

كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً .

والى هذا المعنى يشير بولس في رسالته الى العبرانيين ٨: ٧ – ١٠، وإنّ العهد الجديد هو شريعة النبي عيسى عليه السلام.

٧. يحل ..... يعتي لبط مقم مطيبح بقم مطيبح بقم تكم مكتحبة بقم مطيبح بقم مكاة بقم

٨. أيعم لحف ..... حيف ..... حيف ..... حيف ..... حيف .....

٩. تكم بقم ..... حيف ..... حيف ..... حيف ..... حيف .....

١٠. هذه مكتحبة بقم مطيبح بقم مكاة لجبة ..... حيف ..... حيف .....

فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ. لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِماً: ((هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً .

ومعنى (الجديد) يقصد به العهد الجديد شريعة النبي عيسى عليه السلام، والعهد القديم عتق وقدم، كما جاء في رسالة بولس الى العبرانيين ٨: ١٣

ܒܗ̇ ܕܐܡܪ ܚܕܬܐ ܠܩܕܡܝܬܐ ܐܥܬܩܗ̇ ܘܐܝܢܐ ܕܥܬܝܩ ܘܩܫܝܫ ܩܪܝܒ ܗ
ܘ ܠܚܒܠܐ

فَإِذْ قَالَ ((جَدِيداً)) عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ .

وجاء ايضاً في رسالة بولس الى العبرانيين ٧: ١٢

ܐܠܐ ܐܟܙܢܐ ܕܗܘܐ ܫܘܚܠܦܐ ܒܟܘܡܪܘܬܐ ܗܟܢܐ ܗܘܐ ܫܘܚܠܦܐ ܐܦ
ܒܢܡܘܣܐ

لأَنَّهُ إِنْ تَغيَّرَ الْكَهَنُوتُ فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضاً .

٧. نسخ عقوبة الزنى

تذكر لنا أسفار العهد القديم إنّ عقوبة الزنى الموت والرجم، كما جاء ذلك في مواضع عدة ، منها:

- سفر التثنية ٢٢: ٢٢ – ٢٥

כִּי-יִמָּצֵא אִישׁ שֹׁכֵב עִם-אִשָּׁה בְעֻלַת-בַּעַל וּמֵתוּ גַּם-שְׁנֵיהֶם--הָאִישׁ הַשֹּׁכֵב עִם-הָאִשָּׁה וְהָאִשָּׁה; וּבִעַרְתָּ הָרָע מִיִּשְׂרָאֵל. כג כִּי יִהְיֶה נַעֲרָ בְתוּלָה מְאֹרָשָׂה לְאִישׁ; וּמְצָאָהּ אִישׁ בָּעִיר וְשָׁכַב עִמָּהּ .כד וְהוֹצֵאתֶם אֶת-שְׁנֵיהֶם אֶל-שַׁעַר הָעִיר הַהִוא וּסְקַלְתֶּם אֹתָם בָּאֲבָנִים וָמֵתוּ--אֶת-הַנַּעֲרָ עַל-דְּבַר אֲשֶׁר לֹא-צָעֲקָה בָעִיר וְאֶת-הָאִישׁ עַל-דְּבַר אֲשֶׁר-עִנָּה אֶת-אֵשֶׁת רֵעֵהוּ; וּבִעַרְתָּ הָרָע מִקִּרְבֶּךָ. כה וְאִם-בַּשָּׂדֶה יִמְצָא הָאִישׁ אֶת-הַנַּעֲרָ הַמְאֹרָשָׂה וְהֶחֱזִיק-בָּהּ הָאִישׁ וְשָׁכַב עִמָּהּ: וּמֵת הָאִישׁ אֲשֶׁר-שָׁכַב עִמָּהּ--לְבַדּוֹ.

إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْلٍ يُقْتَلُ الاِثْنَانِ: الرَّجُلُ الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ . إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ . وَلكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ .

- سفر اللاويين ٢٠: ١٠ - ١١

וְאִישׁ אֲשֶׁר יִנְאַף אֶת-אֵשֶׁת אִישׁ אֲשֶׁר יִנְאַף אֶת-אֵשֶׁת רֵעֵהוּ--מוֹת-יוּמַת הַנֹּאֵף וְהַנֹּאָפֶת .יא וְאִישׁ אֲשֶׁר יִשְׁכַּב אֶת-אֵשֶׁת אָבִיו--עֶרְוַת אָבִיו גִּלָּה; מוֹת-יוּמְתוּ שְׁנֵיהֶם דְּמֵיהֶם בָּם. יב וְאִישׁ אֲשֶׁר יִשְׁכַּב אֶת-כַּלָּתוֹ--מוֹת יוּמְתוּ שְׁנֵיהֶם: תֶּבֶל עָשׂוּ דְּמֵיהֶם בָּם .

وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ . وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا . وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ فَإِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. قَدْ فَعَلاَ فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا .

- سفر التكوين ٣٨: ٢٤

וַיְהִי כְּמִשְׁלֹשׁ חֳדָשִׁים וַיֻּגַּד לִיהוּדָה לֵאמֹר זָנְתָה תָּמָר כַּלָּתֶךָ וְגַם הִנֵּה הָרָה לִזְנוּנִים; וַיֹּאמֶר יְהוּדָה הוֹצִיאוּהָ וְתִשָּׂרֵף.

وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ. وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضاً مِنَ الزِّنَا. فَقَالَ يَهُوذَا: أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ.

٨. نسخ حكم الطلاق

تذكر لنا إسفار العهد القديم إنّ الرجل يستطيع أنْ يطلق زوجته، وتتزوج من رجل آخر، كما جاء ذلك سفر التثنية ٢٤: ١ - ٣

כִּי-יִקַּח אִישׁ אִשָּׁה וּבְעָלָהּ; וְהָיָה אִם-לֹא תִמְצָא-חֵן בְּעֵינָיו כִּי-מָצָא בָהּ עֶרְוַת דָּבָר--וְכָתַב לָהּ סֵפֶר כְּרִיתֻת וְנָתַן בְּיָדָהּ וְשִׁלְּחָהּ מִבֵּיתוֹ .ב וְיָצְאָה מִבֵּיתוֹ; וְהָלְכָה וְהָיְתָה לְאִישׁ-אַחֵר .גוּשְׂנֵאָהּ הָאִישׁ הָאַחֲרוֹן וְכָתַב לָהּ סֵפֶר כְּרִיתֻת וְנָתַן בְּיָדָהּ וְשִׁלְּחָהּ מִבֵּיתוֹ; אוֹ כִּי יָמוּת הָאִישׁ הָאַחֲרוֹן אֲשֶׁר-לְקָחָהּ לוֹ לְאִשָּׁה.

إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الذِي اتَّخَذَهَالهُ زَوْجَةً

وهذا الحكم تم نسخه في شريعة النبي عيسى ﷺ، فلا يجوز الطلاق إلاّ بسبب الزنا، كما جاء ذلك في مواضع عدة، منها:

- انجيل متّى ٥: ٣١ - ٣٢

٣١ كما قيل أيضاً من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق.

٣٢. وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني.

وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ . وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي ، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي .

- انجيل متّى ١٩: ٣ - ٩

٣. فجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل علة

٤. فاجاب وقال لهم أما قرأتم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى

٥. وقال من اجل هذا يترك الانسان اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا

٦. حتى انهما ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان

٧. قالوا له فلماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق فتطلق

٨. قال لهم موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم تكن هكذا

٩. وانا اقول لكم ان من طلق امرأته الا لعلة الزنى يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فانه يزني

وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ : أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَراً وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ

هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ ، وَيَكُونُ الِاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ. قَالُوا لَهُ: فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ؟ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي ، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي .

الثاني: نسخ يكون في الشريعة نفسها

١. ذبح ابن النبي ابراهيم عليه السلام

تذكر لنا أسفار العهد القديم إنّ النبي ابراهيم عليه السلام أراد ذبح ابنه امتثالاً لأمر الله، ثم نسخ هذا الامر قبل الشروع به، كما جاء ذلك في سفر التكوين ٢٢: ٩ – ١٢

ט וַיָּבֹאוּ אֶל-הַמָּקוֹם אֲשֶׁר אָמַר-לוֹ הָאֱלֹהִים וַיִּבֶן שָׁם אַבְרָהָם אֶת-הַמִּזְבֵּחַ וַיַּעֲרֹךְ אֶת-הָעֵצִים; וַיַּעֲקֹד אֶת-יִצְחָק בְּנוֹ וַיָּשֶׂם אֹתוֹ עַל-הַמִּזְבֵּחַ מִמַּעַל לָעֵצִים . י וַיִּשְׁלַח אַבְרָהָם אֶת-יָדוֹ וַיִּקַּח אֶת-הַמַּאֲכֶלֶת לִשְׁחֹט אֶת-בְּנוֹ . יא וַיִּקְרָא אֵלָיו מַלְאַךְ יְהוָה מִן-הַשָּׁמַיִם וַיֹּאמֶר אַבְרָהָם אַבְרָהָם; וַיֹּאמֶר הִנֵּנִי . יב וַיֹּאמֶר אַל-תִּשְׁלַח יָדְךָ אֶל-הַנַּעַר וְאַל-תַּעַשׂ לוֹ מְאוּמָה: כִּי עַתָּה יָדַעְתִּי כִּי-יְרֵא אֱלֹהִים אַתָּה וְלֹא חָשַׂכְתָּ אֶת-בִּנְךָ אֶת-יְחִידְךָ מִמֶּנִּי.

٩. فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ .

١٠. ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ

١١. فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ إِبْرَاهِيمُ. فَقَالَ:هَئَنَذَا

١٢. فَقَالَ: لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئاً لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي .

٢. نسخ منصب الكهانة

جاء في سفر صموئيل الأول أنّ الله وعد أنْ يكون منصب الكهانة في بيت عالي الكاهن وبيت ابنه، إلاّ أنّ هذا الوعد نسخ في السفر نفسه.

صموئيل الاول ٢: ٣٠

לָכֵן נְאֻם-יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל אָמוֹר אָמַרְתִּי בֵּיתְךָ וּבֵית אָבִיךָ יִתְהַלְּכוּ לְפָנַי עַד-עוֹלָם; וְעַתָּה נְאֻם-יְהוָה חָלִילָה לִי כִּי-מְכַבְּדַי אֲכַבֵּד וּבֹזַי יֵקָלּוּ.

لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ .

٣. نسخ عمر خدام قبة العهد

جاء في سفر العدد إنّ عمر الكهنة المنذورية للخدمة في خيمة العهد يجب أنْ يكون بين الثلاثين والخمسين سنة.

العدد ٤: ٣

מִבֶּן שְׁלֹשִׁים שָׁנָה וָמַעְלָה וְעַד בֶּן-חֲמִשִּׁים שָׁנָה--כָּל-בָּא לַצָּבָא לַעֲשׂוֹת מְלָאכָה בְּאֹהֶל מוֹעֵד.

مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً كُلِّ دَاخِلٍ فِي الجُنْدِ لِيَعْمَل عَمَلاً فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ .

فعمر خدمة قبة العهد يكون أكثر من ثلاثين سنة الى أقل من خمسين سنة، إلاّ أنّ هذا نسخ في السفر نفسه، الاصحاح الثامن الذي جاء فيه إنّ عمر خدمة قبة العهد من خمسة وعشرين سنة الى الخمسين.

العدد ٨: ٢٤ – ٢٥

כד זֹאת אֲשֶׁר לַלְוִיִּם: מִבֶּן חָמֵשׁ וְעֶשְׂרִים שָׁנָה וָמַעְלָה יָבוֹא לִצְבֹא צָבָא בַּעֲבֹדַת אֹהֶל מוֹעֵד .כה וּמִבֶּן חֲמִשִּׁים שָׁנָה יָשׁוּב מִצְּבָא הָעֲבֹדָה; וְלֹא יַעֲבֹד עוֹד.

٢٤ هَذَا مَا لِلاوِيِّينَ: مِنِ ابْنِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً يَأْتُونَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَاداً فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ .

٢٥ وَمِنِ ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً يَرْجِعُونَ مِنْ جُنْدِ الخِدْمَةِ وَلا يَخْدِمُونَ بَعْدُ .

٤. نسخ فداء خطأ الجماعة

جاء في سفر اللاويين إنّ فداء خطأ الجماعة يكون ثوراً واحداً فقط.

اللاويين ٤: ١٤

וְנוֹדְעָה הַחַטָּאת אֲשֶׁר חָטְאוּ עָלֶיהָ--וְהִקְרִיבוּ הַקָּהָל פַּר בֶּן-בָּקָר לְחַטָּאת וְהֵבִיאוּ אֹתוֹ לִפְנֵי אֹהֶל מוֹעֵד .

ثُمَّ عُرِفَتِ الْخَطِيَّةُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا يُقَرِّبُ الْمُجْمَعُ ثَوْراً ابْنَ بَقَرٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. يَأْتُونَ بِهِ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.

ونُسخ هذا الحكم في سفر العدد، بأنْ يكون فداء خطأ الجماعة ثوراً مع لوازمه كافة وجدياً.

العدد ١٥: ٢٤

וְהָיָה אִם מֵעֵינֵי הָעֵדָה נֶעֱשְׂתָה לִשְׁגָגָה וְעָשׂוּ כָל-הָעֵדָה פַּר בֶּן-בָּקָר אֶחָד לְעֹלָה לְרֵיחַ נִיחֹחַ לַיהוָה וּמִנְחָתוֹ וְנִסְכּוֹ כַּמִּשְׁפָּט; וּשְׂעִיר-עִזִּים אֶחָד לְחַטָּת.

فَإِنْ عُمِلَ خُفْيَةً عَنْ أَعْيُنِ الجَمَاعَةِ سَهْواً يَعْمَلُ كُلُّ الجَمَاعَةِ ثَوْراً وَاحِداً ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهِ وَسَكِيبِهِ كَالعَادَةِ وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ .

٥. نسخ حكم موت حزقيال

جاء في سفر الملوك الثاني الاصحاح العشرون إنّ الله أمر اشعيا أنْ يذهب الى حزقيال ويقول له: أنّه لن يشفى وسيموت.

الملوك الثاني ٢٠: ١

בַּיָּמִים הָהֵם חָלָה חִזְקִיָּהוּ לָמוּת; וַיָּבֹא אֵלָיו יְשַׁעְיָהוּ בֶן-אָמוֹץ הַנָּבִיא וַיֹּאמֶר אֵלָיו כֹּה-אָמַר יְהוָה צַו לְבֵיתֶךָ--כִּי מֵת אַתָּה וְלֹא תִחְיֶה.

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ. فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ .

ونُسخ هذا الحكم في السفر والاصحاح نفسيهما، وإنّ حزقيال سيشفى من مرضه ويعيش، وسيزداد خمس عشرة سنة على عمره.

الملوك الثاني ٢٠: ٥ – ٦

שׁוּב וְאָמַרְתָּ אֶל-חִזְקִיָּהוּ נְגִיד-עַמִּי כֹּה-אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי דָּוִד אָבִיךָ שָׁמַעְתִּי אֶת-תְּפִלָּתֶךָ רָאִיתִי אֶת-דִּמְעָתֶךָ; הִנְנִי רֹפֵא לָךְ--בַּיּוֹם הַשְּׁלִישִׁי תַּעֲלֶה בֵּית יְהוָה .ו וְהֹסַפְתִּי עַל-יָמֶיךָ חֲמֵשׁ עֶשְׂרֵה שָׁנָה וּמִכַּף מֶלֶךְ-אַשּׁוּר אַצִּילְךָ וְאֶת הָעִיר הַזֹּאת; וְגַנּוֹתִי עַל-הָעִיר הַזֹּאת--לְמַעֲנִי וּלְמַעַן דָּוִד עַבְדִּי.

٥. ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَئَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ .

٦. وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ مَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي .

٦. نسخ تخصيص الرسالة

النبي عيسى ﷺ أرسل رُسلِه الاثني عشر؛ ليبشروا وأوصاهم أنْ يسلكوا طريق الامم، وأنْ يذهبوا الى بيت اسرائيل، كما جاء في انجيل متّى.

انجيل متّى ١٠: ٥ – ٦

٥. لهؤلاء الاثنا عشر بعثه يسوع وأوصاهم قائلا: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا

٦. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.

٥. هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا ، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.

٦. بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.

ونُسخ هذا الحكم في أنجيل مرقس، وأنْ تكون الدعوة لجميع البشر.

أنجيل مرقس ١٦: ١٥

ويسوع لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها

وَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا .

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الكتاب المقدس بعهديه (القديم والجديد)، ترجمة فانديك.

٣. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي. نواسخ القرآن المكتبة العصرية بيروت ٢٠٠٢م.

٤. ابن الجوزي، الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن القريشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ). نواسخ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٥. ابن شاهين، الحافظ أبو حفص. الناسخ والمنسوخ من الحديث، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٢م .

٦. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبدالسلام هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر١٩٧٢م.

٧. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. ط ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٤م.

٨. التهانوي، محمد علي بن علي. كشاف اصطلاحات الفنون. ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

٩. الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر١٩٣٨م.

١٠. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ). المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، ط ٣، تحقيق: حاتم صالح الضامن،:مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٩٨ .

١١. حمزة، محمد. الإحكام والنسخ في القرآن الكريم. الطبعة الأولى، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق (د.ت).

١٢. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبط وتحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت١٩٩٧م .

١٣. الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن. بدون طبعة ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٣م.

١٤. الزركشي، محمد بن بهارد عبدالله. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ١٣٩١هـ.

١٥. السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود عالم الكتب، بيروت١٩٩٩م.

١٦. السدوسي، قتادة بن دعامة (ت ١١٧ هـ). كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨.

١٧. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد التونجي، ط ١، عالم الكتب، بيروت١٩٩٣م.

١٨. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧م.

١٩. الصالح، صبحي. مباحث في علوم القرآن، ط ١٧، دار الملايين بيروت ١٩٨٨.

٢٠. الطوسي. أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، (د.ت).

٢١. الفخر الرازي، بدون تاريخ – التفسير الكبير. الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣ / ٢٢٩-٢٣٠.

٢٢. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٦٣م.

٢٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٦م.

٢٤. القيسي، مكي بن أبي طالب. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه. تحقيق أحمد فرحات، الطبعة الأولى، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٩٧٦م .

٢٥. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة١٩٩٢م .

٢٦. المرتضى، علم الهدى. الذريعة الى تصانيف الشيعة، تصحيح ومتابعة وتعليقات: ابو القاسم كرجي، ط ١، انتشارات جامعة طهران، طهران ١٩٨٥ .

المصادر العبرية والسريانية

٢٧. ספר תורה נביאים וכתובים. חברה מפיקי כתבי הקדש בבריטאניא וב־שאר הארצות. לונדון ١٩٧٥.

٢٨. ܝܘܪܬ ܟܬܒ̈ܐ ܐܝܟ ܡܫܡܠܝܘܬܐ ܕܫܘܪܝܐ ܦܫܝܛܬܐ، ܡܘܨܠ، ܐܬܘܪ.

إن ينصركم الله فلا غالب لكم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم